انتظارات

قصة بقلم : نواف ابو الهيجاء

استيقظ الاحداث واجلس في خوف . رأيت ذات يوم صغيرتها الطويلة ، وقد فصتها يد معروفة سوداء والقتها في نارة موقدة . روائح الشواء في كل مكان . وحين اندفعت احاول انقاذها من شيء مجهول سهما ناريا باتجاهي ، شعرت به يخترق صدري، وبقتلني . اجفلت ، ما ان ارتويت من شربة الماء تلك حتى احسست بانطفاء النيران . سمعت وشوشة في الغرب من اذني اليسرى ، التفت : لم اجد شيئا . كان الظلام المشحون بصبغة دموية يغمر المكان ، وكنت وحيدا الا من لفافة اطفىء باحتراقها شوقا وتلهفا، وانتظارا بطيئا .. يأبى ان يقطع رأس الوقت ، او ان يثب من مكانه بسرعة . علي ، اذن ، ان اكون جالسا بهدوء . ان اعيث بعلبة الكبريت . الاحق حلقات الدخان. تتلاشى نظراتي كما يذوب الدخان في العتمة الحمراء تلك ، في زاوية اخرى جلست فتاة ، تهز ساقيها على ايقاع سريع ، موحش . انها تنتظر .

الانتظار . قبل يومين فقط مللت الانتظار . ذقت حلاوته . كنت ذا شعر اسود كالابر المفروزة في سطح اطلس ، كنت انتظر ان اضغط على الزناد .. وكنت احلم بضغطتها المحروقة . انفيا عينيها السوداوين ، ارتاح على صدرها الدافىء. استبقت ساعتها الاحداث وبقيت دون فزع .

حين عبرت النهر ، كان الماء باردا والتيار بطيئا كحركة العذاب ، سمعت لحنا جنائزيا تنشي به انحدارات الماء الحلزونية في كل شبر ماء . القمر ينسحق في وسط النهر ، ويلمس الماء الرمال الهاربة الرطبة . في الجانب الغربي يقرفص موت مرعب في انتظار ديبيب الحياة ، في انتظارنا نحن الاربعة . انقال على الظهر ، واخرى فوق الكتفين ، وكل يد تحمل البندقية . تتجه لوهتها نحو موت مجهول المكان، وهو في كل مكان ، يترصد . لم اسمع ضربات قلبي . لم افكر الا في دفء عينيها وعمقها ، في ابتسامتها تشع ضياء وهي تسمع اخباري . كنت احن اليها حنيني الى تقبيل ذرة تراب غربي النهر الحزين .

حين توقف القمر عن سحق نفسه في قعر النهر ، وطى الموجات ، واستبد بالكون الظلام، تحركنا .. اربع كتل سوداء ثقيلة باتجاه الشمال الغربي ، الضياء في البعيد يغفو ، يبعث فينا الخوف تارة ، ليدفىء قلوبنا تارة اخرى . كنا نسير ببطء ، ننبطح ارضا .. نتصور اننا سمعنا حركة ما ، صوتا ما . نرهف الاسماع ، نتوقف الانفاس .. و .. لا شيء . احن الى لفافة انفث دخانها في شعرها الليلي الطويل . يغيب في ثناياه ، يغطس في ظلامه ، اسمد الشعر يخرج الدخان وكأن رأسها يحترق . مقت هذه المشاعر مرة ، ولكنني كنت اعبد العطر النافذ في شعرها . كنت اخشى ان اشم الشعر من كبرياء . اذن احاول ان اشمه بالدخان يخرج من رئتي . هكذا سرنا في غابات عينيها ، في السواد الداكن ، وقعا غريب الى لفافة تشتعل في داخلي .

بعد ساعات لست ادري كيف انقضت ، افقت على صوت هامس :

– لقد وصلنا !

اذن ، وصلنا . الانتظار الان يهبط ثقيلا على الصدور فيحشر الانفاس . الانتظار ثانية . وتلك الفتاة هي الاخرى تنتظر . لم يبق في لحظات وأراها . سأنام . سأقص عليها كل الحكاية . حكاية التجربة العملية الاولى في عبر النهر .

والنهر يفرد امامي صور الجسر المذبوح بنصال النابالم ، اللحوم الماكلة السوداء ، المتساقطة هنا ، وهناك .. الاشلاء المنفجعة المقدة .. يفرد صورة طالعتها في الصحف ، بعد تلك الايام المملوءة ضجيجا وصخبا . الصمت هنا شارة ابدية مقيتة ، مقت يوحي الي بان العالم قد انتهى . لم يبق غير الصمت المتيقظ . اجل فانكسار الصمت حياة ، لكأنه عملية انكسار البيضة عن « الكتكوت » الصغير ! وما دام الصمت مضطربا تزرع نابت في كل شبر ، فان الحياة منتهية ، لا شك في ذلك . العيون في الظلام تتسامر بصمت .. تتفاهم . ونحن في انتظار المجتزرة ، ورفاقنا زرعوا كتلة الموت في التراب قبل ساعات وانسحبوا . اللغم هناك يتنفس ، يكاد ينفجر . ينتظر ثقلا يحركه ، ليتفلت من قلبه الشرر والموت ، ونحن في انتظار حركة الثقل تلك .

اللفافة تنتهي ببطء . الدخان يلثم سماء الطاولة برهة ثم يتلاشى . عيناي هناك في نقطة ، قريبة ، بعيدة . مسمرتان ، مسمرتان في ارض الشارع القاربة الغارقة .

في لحظة مديدة ، التقتنا جميعا صوب صوت مبهم . هو الموت يزحف نحونا ببطء وحذر . انا استبق الاحداث وامضي دون خوف . يعطرني صوتها حياة ، وتخضر كفها حين تمر على جبهتي طمأنينة ، في عينيها ادفن نفسي ، بين شفتيها المكتنزتين اضطجع من تعب ، انشد ارتخاء ولذة . والثقل ينام على الجنون . الثقل في انتظار الحركة المرئية ، يتضاعف ، يفرخ الالاف من الاثقال الصغيرة والكبيرة ، في كل مكان . الانتظار . في لحظات الانتظار امضي الى امام ، اسبق الحدث ، اعود الى الوراء ، يلهث الحدث جريا ورائي . ارى ، مما اراه ، تصاعد دفقات الدم في العروق نقدي لحظات الحزن والتوثب . الانتظار المتخز يحفر في الضلوع كما تعمل سكين الطبيب فيها ايام زمان غابر .

– انتبهوا جيدا ايها الرفاق .

وهمس من وراء صخرة رفيق آخر :

– هل تسمعون شيئا ؟

اذني تلامس صخرة ملساء سوداء ، وانفي يشتم رائحة التربة . احسها حمراء طرية حارة :

– اجل انه صوت سيارة .

– اتمنى ان تكون محشوة بالجنود .

آنذاك فقط يتوقف كل شيء الا السمع . صرير غامض ، اصوات حشرات ، صراصير ، ودقات عقرب الثواني في معصم يدي اليسرى . آه من الانتظار ! لست ادري كيف صبر الاعرابي اربعين عاما لياخذ بثاره !. او لم يسمع طوال هذه السنوات اصوات الزمن يحز رقبته ببطء ، من معاصم ايدي الاخرين ، ويصرخ بجزع « تك .. تك .. تك » ! اعجب اكثر لم لا نسمع مثل هذه الاصوات اثناء النهار ، انه الانتظار والليل، الصوت يدنو ، الليل يكبر الاصوات ، يكسبها سحرا خاصا . بعد قليل ستندلع السنة النار بالنار ورائحة الدم ، وستشعل بايدينا ، ضياء شمس موقوت، يكشف لنا عن وجه الارض. تمتد ظلال الصخور ، وظلالنا ، ظلال الحمى المتدحرج بين اقدامنا .

اقطع انفاسك ، واصغ ، اجل ! اصغ جيدا . سيموت الصمت على اثر انفجار يفتت الهدوء ، ويوزع ، الى اماكن نائية ومتعددة ، شظايا العنف والفوضى المحببة . ستتطاير اشلاء الصمت لترتطم بالصخور ، بالتربة ، لتصدم شجرة زيتون خضراء منتظرة ، ولتوقظ كلبا نائما يتدلى لسانه الاحمر من فمه الى امامه . لماذا استبق الاحداث دائما ؟ اخشى الوصول المناخر ؟ الموت ؟. لا تمر صورته الشوهاء ، ابدا ، من خلال دهليز ذهني الواسع الطويل غير لحظات قبل ان يتهشم جدار الصمت الشفاف الذي يحيط بالعالم ، ويسور منطقتنا هذه في الليل .. غرب النهر . الصوت الرتيب يختلط باصوات عقرب الثواني .. القمر غاب . الصوت الاجش يجار في الفضاء . الضوء الاصفر يرتفع خلف الرابية الغائبة في كتل السواد البهيم ، يقترب، هو عين تحاول رصدنا من فوق . امسح بعيني السماء . النجوم ، لو كان للنجوم اعيننا لرأتنا لفضحتنا ، لتلك العين الصفراء .

واهمس فجاة :

– ساطفىء العين قبل كل شيء .

سمعت ضحكة شبه مكتومة من رفيقي القريب :

– اللغم سيؤدي المهمة ، ما علينا الا الاجهاز على من يبقى منهم حيا . ونحن في انتظار انفجار اللغم . آه ، يا سلوى ، لو كنت الان بجانبي . قرأت ذات مرة ، رعبا حقيقيا يخرج من عينيك حينما حدثتك عن تجربة اجتياز حدود الموت .

ماذا لو انك ترين الفرق بين التجربة البطولية والبيان العملي ؟!

ما الذي اسمع ؟

الهدير البعيد يقترب . السافلان تتحركان برتابة مضنية ، وانا انتظر . هي ايضا تنتظر . عيناها تبحثان في السماء عن شيء لا تدري واسمع في لجة السكون ضربات قلبي . اخترق لك الان بانني اشعر بخوف ، كما لو كنت طفلا صغيرا ادخلوه مكانا مظلما . سمع من جدران الحدباء مرات عديدة انها مسكونة . طفل انا ، يتوقع بلهفة وبرهبة اسرة ، ان يسمع رنة رعب تتجاوب اصداؤها في اركان المغارة المسكونة . طفلا يخشى أن ينفجر الشرر في عينيه حين يقدح امامه زند يصفعه بعنف ، يغيب الضياء عنه . خائف رغم انني قبل قليل كنت اهدد الاعداء الامام دون خوف . اخاف ان احرم من عودة اخرى نائمة . هل اعودك في احلامك ؟

طعم النوم على صدرك الى الابد !

يحملقون بوجهي مسفرين . هواء حبيس في صدورهم تفضحه عيونهم النهمة . الصوت الرتيب يطرق الاسماع . يزداد ثقل الانتظار . التحفز يقرفص داخل صدورنا ، يبيح فينا صوت النجوى البعيدة خلف النهر . العين تقلب الضوء الاصفر بصلافة نفيظتي . حسنا أيها الاوغاد ، ستنطفىء شمس شوهاء غريبة ، عندما يطلع فجر الشمس الحقيقية الاتية من الشرق ، ولسوف تطاير أشلاء العين كما تطاير اشلاء الصمت الذي كان برعبنا زمنا .

يا للنغمة النشاز في الساعة !

– هل انتم جاهزون ؟

الهمسة جاءت قوية هذه المرة . اوصال رؤوس ثلاثة في آن .

نعم !.

انها تدنو من حنفها . كتلة سوداء كبيرة متحركة . أمامها الضوء الاصفر يبهت برهة ، ليبهر العين لحظة .

التصقت وجنتي بالخشبة الملساء . اصبح يتحفز امام الزناد .

ما أروع التجربة العملية !. الكتلة السوداء تقترب من حنفها ، باطمئنان بشوبه صخب .

واهتز من امامي ضياء .

لاح شبح ، رفعت رأسي :

– انت مبكر دائما !

ساروي لك الحكاية يا سلوى !. آه ما اروع ان الغائد هكذا بعد انتظار مرهق . وحين اندست كفها في يدي احسست برغبة شفيفة في الموت وتكرار التجربة .

– انت مبكر دائما .

– كالعادة يا حبيبي .

حانت مني التفاتة الى الزاوية . توقف الرجلان عن الحركة الرتيبة ، واعتلا مقعد امامها ..

مات شوق الانتظار الطويل .

حملقت في وجهها ، رمتني بنظرة عجلى ، ثم طوقتني حنانا بعينيها السوداوين . كانت الجديلة تقبل كتفها وصدرها الناهد .

– ما بك هكذا ؟

– التجربة .

وضحك الظلام المصبوغ بالدم :

– اذن هكذا . اقترب مني ، دعني اقبل فيك تراب الوطن !

وكنت افكر : لماذا انتظر الاعرابي اربعين عاما كاملة .

□ دمشق – ١٩٦٨

« الصيف الراحل نحو الحرية »

– شعر : عصام ترشحاني –

– ١ –

حين تصلب في حنجرتي
صوت الحب
وانتحرت كل الكلمات
حين تساقط فوق جبيني
ثلج الرعب
وتجمد وجهي في المرآة
سقطت اسوار الصيف
نبتت فوق جدار القلب
اغاني الخوف
صار الامل .. المستقبل
تمثالا اعمى
صار الحلم القادم نصبا تذكاريا
وارتدت للماضي المقتول
الذكرى

– ٢ –

حين تحطم وجه الشمس
مات الحب
واختنقت عذراء الحرب
حزنت ازهار الصيف بكت
حزن الاطفال ... بكوا ...
لما عرفوا .. ان الصيف ... قتل .

– ٣ –

كبر الاطفال ...
حملوا في الاهداب
الصيف الراحل
حملوا الاصوات المعتلة
بالنار ورائحة الدم
حملوا الحلم وساروا
نحو القاتل

– ٤ –

كان القاتل يهدم جسر العودة
كان ... وكان .. وكان
كان القاتل ...
يحفر قبره

رسالة صريحة الى مجلة "الآداب"

... الدكتور سهيل ادريس ،

... اولا : هذه الرسالة موجهة اليك باعتبارك رئيسا لتحرير الاداب ومسؤولا عن اتجاهها الفكري ، هذا بالاضافة الى كونك اديبا ملتزما من ادبائنا .

... لقد طلب مني احد الاخوة الادباء هنا في عمان ان اجيب على سؤال هذا نصه :

– « ما تفسيرك لظاهرة مجلة الاداب وما هي الخدمات التي قدمتها للثقافة العربية وما هي انتقاداتك لها ورأيك في كيفية تطويرها ؟ »

وقد طلب مني نفس صفحة فولسكاب وقال انه لا تتجاوز نصف صفحة فولسكاب وقال انه سيشكر الاجابة في « الاداب » ذاتها باتفاق مع الدكتور سهيل ادريس . ولكني آثرت ان انشر اجابتي على السؤال في مجلة « الهدف »لاسباب لا تخفى عليك ولا على القراء .

ان الذي دفعني اساسا للكتابة اليك : الاحداث الدامية التي تمارسها السلطة العسكرية وغير العسكرية هنا في الاردن التي تساهم مساهمة فعالة في خلق حرب اهلية في الاردن ثم مسالة الحل السلمي الذي يقضي بقتل الثورة الفلسطينية وشنق كل عربي يقول : « لا طريق الا الثورة » . لقد استغربت ان تقف المجبرة ، ان لا اراك . ماذا تفعلين الان ؟ لا شك ان تقف موقفا واضحا تجاه كثير من القضايا بها . ان لا اراك . ماذا هو موقف الادب منها موقف الصمت . الاداب التي عودتنا ان تقف موقفا واضحا تجاه كثير من القضايا المجبرة . ولكن الاغرب من هذا هو موقف المثقفين وتنابلة الادب الذين صمتوا ازاء المذابح في الاردن وازاء الحل التصفوي * .

★★★

لا زلنا نذكر الموقف المشرف لمجلة الاداب تجاه مجلات منظمة حرية الثقافة العالمية التي تمولها المخابرات الاميركية : « حوار » ثم « شعر » و « ادب » في السنوات الماضية ومجلة الفكر الاميركي « القضايا المعاصرة » . لقد فرحنا بذلك الهجوم على المؤسسات الفكرية الرجعية في بيروت المليئة بالسموم . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى المساهمة المشكورة للاداب في تشجيع الادب الملتزم ونشرها لشعر المقاومة .

★★★

... الا ان بعض الانتقادات توجه لها آملا ان يتسع صدرك للاجابة عليها :

١ – الاداب مجلة ملتزمة بالخط التقدمي الثاني ، هذا الخط تلتزمه كغيرها من عشرات المجلات والصحف العربية الملتزمة . اذن فما الفرق بينها وبين مجلات ملتزمة : كالمثقف العربي او الهلال او مجلة المجلة على سبيل المثال. لقد كانت « الاداب » مكانا لاتجاهات كثيرة في السنوات الاخيرة ولم يكن هناك من تبرير لهذا . هناك مثلا : الخط القومي الذي طغى على المجلة في فترة من الفترات وقد اوشك ان يكون هذا الخط خطا رجعيا شوفينيا بسبب الاكثار من نشر دراسات لبعض القوميين التقليديين . هذا الخط الذي هجرته الثقافة العربية منذ سنوات خصوصا بعد عام ١٩٦٥ – على المستوى الادبي – العام الذي سقطت فيه مجلات : الرسالة والثقافة التي تبنت التيار القومي التقليدي جدا بل الرجعي . وها هي « الاداب » تشجع هذا الخط متمثلا في مقالات الاستاذ محي الدين صبحي الذي يكره « اللون الاحمر » ! كرها اقليميا لا غير . يشاركه في هذا الخط استاذه الدكتور عصمت سيف الدولة الذي فطن الى الشهرة عن طريق الكتابة بعد الهزيمة فقط حيث يحاول الدكتور ان يطبق « الاشتراكية الناصرية » التي يعتبرها الطريق القومي الوحيد . هذان البرجوازيان الصغيران يظنان ان فكرهما المحدود يصلح لكل زمان ومكان . هذا هو الفكر القومي التي ترى «الاداب» انه فكر المرحلة الحاضرة وتفرد له الصفحات الطوال .

٢ – التيار الثاني هو التيار الاشتراكي القومي . هذا التيار هو من بقايا اليسار القديم الذي فشل في تحقيق الفكر الاشتراكي فلجأ الى المهادنة مع السلطة متنازلا عن بعض عناصر الاشتراكية ! واستبدالها بأغصان قومية مصطنعة واتباعه يمكن تقسيمهم الى :

١ – فئة نقية واصلت نضالها منذ ١٩٤٨ حتى ١٩٦٤ وظلت نظيفة حتى الان .

٢ – فئة « سئمت » من النضال وباعت نفسها للسلطة في البلاد العربية زاعمة انها من خلال تواجدها في السلطة يمكن ان تقوم بواجبها نحو الشعب وهي ترفع الشعارات الاشتراكية وتحتمي في ظلال ماضيها الشريف .

٣ – فئة المرتزقة وهي الفئة التي دخلت الصراع لتحقيق مكاسب شخصية حيث استغلت سمعتها وعلاقتها بالفكر الاشتراكي للحصول على هذه المكاسب .

... وقد حاولت الفئة الثانية من خلالها مهادنتها للسلطة وتبريرا للسلام معها حاولت ادخال الفكر القومي في نطاق الفكر الاشتراكي كحل وسط ..

التيار الثالث في المجلة وهو الفكر التقدمي الجديد وهو اتجاه لم يتبلور بعد .. لانه ما زال يطرح الشعارات الثورية وتنقصه التجربة والممارسة التي اصبحت مهمة في حياتنا العربية بعد ويلات التستر خلف النظريات وفي هذا التيار الثالث يختلط الحابل بالنابل ويختلط الثوري بغير الثوري لان هذا التيار لم يتجاوز النظريات الثورية التي طرحها حتى الان .

★★★

٢ – يلاحظ ان هناك تشجيعا واضحا للادب الوجودي : سارتر وكولن ويلسون على الاخص في فترة ما من حياة المجلة ثم هجرت هذا الادب وروجت لادب المقاومة ومترجمات الفكر اليساري المعارض مثل : جارودي وماركوز او مترجمات الفكر اليساري والتجارب الثورية الحقيقية لدوبريه وجيفارا .

ومن هنا فالاداب دار ليبرالية ومعتدلة تروج للادب حسب فترته التاريخية وحسب اهتمامات القراء ، لا حسب خط واضح . وقد كنا نعرف راي سارتر في المسالة اليهودية عام ١٩٤٦ كما اعتقد ومن الواضح ان الدعاية لادبه بالشكل الذي فعلته الاداب كانت غير مبررة تماما فنحن لا نمنع ولا يصح لنا ان نقف في وجه الترويج للادب الوجودي ولكن تكريس الدعاية له قبل الهزيمة كانت واضحة وقد كان ادب المقاومة في فلسطين المحتلة موجودا قبل عام ١٩٦٧ حيث يفترض في الاداب ان تكون قد اكتشفت تلك الظاهرة ولكنها لم تفعل الا بعد ان سمحت السلطات والاعلام العربي لهذا الشعر بالخروج الى النور (يستثنى من ذلك : اذاعة صوت فلسطين في القاهرة واذاعة فلسطين في دمشق حيث قدمت الاذاعتان لهذا الادب قبل شهرته في البلاد العربية) . ونحن لا نريد ان نديس « الاداب » بقدر ما نطلب منها تحديد موقف واضح من الاشياء في وقت مبكر .

من ينشر ادب الارض المحتلة ؟

٣ – بما ان مجلة « الاداب » قد طرحت قضية هامة في عددها التاسع فاعتقد انه يحق لنا كقراء وككتاب في المجلة ان نقول رأينا في هذه المسالة طالما انها قد طرحتها بشكل واضح . القضية هي قولها « اصبح معروفا ان في بيروت دارا جديدة للنشر تستولي على كل ما يصدر في الارض المحتلة فتعيد نشر ما كان مجموعا في كتب وتجمع على هواها ما كان منشورا في الصحف دون اذن من المؤلفين » ثم تورد رأيا لسمح القاسم حيث يبدي انزعاجه من هذه التجارة في ادبه . وكنت قد قرأت في الصحف اللبنانية ان دار الاداب قد حصلت على حقوق نشر ديواني محمود درويش : عاشق من فلسطين و « العصافير تموت في الجليل » . كما قرأت في الصحف نفسها ان هذه « الدار الجديدة » قد حصلت على جميع الحقوق .

هذه هي حيثيات القضية التي ينسى فيها الناشران موقفنا نحن المثقفين من هذه المسالة حيث نتساءل :

١ – ان واحدا من الناشرين فقط هو الذي له حقوق النشر وهذا الكلام يعني شيئا . سيما ونحن نعرف ان ادباء الارض المحتلة لا يركضون وراء النقود .

٢ – واذا كان لي ان اقول رأيا شخصيا فاقول ان هذه « الدار الجديدة » تزعم – حسب معرفتي للناشرين – بنفس المقدار من الزعم الذي تزعمه دار الاداب في مسالة حق النشر .

٣ – أود ان اعترف للقارىء ان لي صلة طيبه بالدارين فدار الاداب قد ساهمت في نشر قصائدي منذ عام ١٩٦٤ وكذلك هذه « الدار الجديدة » التي اصدرت عنها مجموعتين شعريتين . وقد تحدثت لصاحب الدار الجديدة عن هذه المسالة فاعترف انه جمع خطا بعض القصائد وانه اعاد نشر بعض القصائد في مجموعات متفرقة ولكنه اكد لي منذ شهور انه تنبه لهذا الخطأ واكد انه سيتلافاه في الطبعات الجديدة . هذه الدار الجديدة كما سماها الدكتور سهيل هي « دار العودة » التي اصبحت مشهورة

٤ – « الاداب » نشرت مقابلة مع محمود درويش وصاحب الدار الجديدة نشر اكثر من مقابلة مع محمود درويش ... ماذا يعني هذا ؟!

٥ – لقد ساهمت « الدار الجديدة » مساهمة جادة في نشر هذا الشعر بين القراء وساهمت « الاداب » بعض المساهمة بل واقل من هذه « الدار الجديدة » .. ترى هل المنافسة التجارية هي السبب ؟

٦ – في ذات الوقت نحن المثقفين نرفع اصواتنا : هذا تشويه لواقع الادب في الارض المحتلة بل هو مساهمة في جعل ادب الارض المحتلة « موضة » عابرة كموضة الادب الوجودي. وهذا ما نرفضه . الواجب هو نشر هذا الشعر بصورة منطقية واخلاقية . « انقذونا من هذا الحب القاسي » .

٤ – اعود لما قلته في بداية هذه الرسالة من ان نقدي اساسا « للاداب » موجه لمواقفها واذا كنت لا اعدد مواقف الاداب الشجاعة فلانها كثيرة . فلا زلت اذكر موقف الاداب من « مكسيم رودنسون » مثلا ولكن الواجب يقضي ان اذكر الاداب ان هناك مجازر قد جرت وتجري في بلد كالاردن . هناك ذبح بالجماعات للفدائيين من قبل السلطة الحاكمة هنا ومن ثم فالواجب يقتضي ان لا يحذف الدكتور سهيل ادريس افتتاحية العدد التي كان من الممكن ان يطرح فيها راي « الاداب » في القضايا الراهنة . لقد صمت الدكتور سهيل ادريس ازاء احداث الاردن وصمت ازاء مسالة ما يسمى بالحل السلمي للقضية الفلسطينية والتفسير الوحيد لصمت الدكتور هو انه يريد ان يريح نفسه ، ويريد لمجلته الرواج في بلدان الحل السلمي . هذا هو الزمن الذي تمتحن الثورة الفلسطينية فيه اصدقائها فلا يكفي لمجلة الاداب ان تنشر شعر الارض المحتلة ولا يكفي ان تنشر الدراسات التي تمجد الفكر القومي والفكر اليساري والتقدمي لان عشرات الصحف والمجلات تنشر هذا الشعر وهذا الفكر . هذا تأييد سلبي للثورة. المطلوب ان يحدد الدكتور سهيل ادريس موقفه من الثورة الفلسطينية وموقفه من السلطة في الاردن وموقفه من الحل السلمي . وقد قلنا مرارا ان الثورة الفلسطينية لا تتعارض مع اية ثورة (تقدمية) عربية .

★★★

ان المجلة مدعوة لتجديد بنيانها ، وعدم الرضوخ للاغراءات التجارية ، والمناسبات السياسية العابرة . ومطالبة بتحديد موقف مبدئي من الثورة الفلسطينية ، وكذلك من الرجعية العربية . فالدكتور سهيل لا يوافق مثلا ، على نشر قصيدة ضد السلطة في الاردن، لان هذا سيؤدي الى منع المجلة من دخول عمان، و .. ربما القاهرة ، الا اذا كانت قصيدة تدر ربحا كقصيدة نزار « هوامش على دفتر النكسة »

ان هذه الملاحظات هي من كاتب من كتاب « الاداب » ، واحد اصدقائها .

□ ع . م – عمان

* اكتب هذا المقال صبيحة تشكيل الحكومة العسكرية في الاردن ومن المتوقع حدوث مذابح جديدة في الايام القادمة (١٦ – ٩ – ١٩٧٠ – الاربعاء) .

صدر عن منشورات "مواقف" بالتعاون مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

شهادة الاطفال في زمن الحرب

اعداد : منى السعودي
الاخراج الفني : فلاديمير تماري

اطلب نسختك على : ص.ب ١٤٨٩ - بيروت
الثمن ١٠ ل.ل